

# هذه سبيلي معالي أ د سعد بن ناصر الشثري ح 31 وقفة مع مظاهر قدرة الله ودلائل الإعجاز

سعد الشثري

وداع الى الله رب الانام فكان المثال وكان الايمان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد فان من المقاصد العظيمة التي جاءت بها شريعتنا المباركة ان نستحضر قدرة رب العزة والجلال وقوته جل وعلا فانه اذا اراد شيئا فانما يقول له كن فيكون سبحانه وتعالى وقد كان هذا المعنى حاضرا عند النبي صلى الله عليه وسلم والقارئ لسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم يجد ان هذا المعنى كان حاضرا عنده صلى الله عليه وسلم وكان يحاول ان يجعل اصحابه يستشعرونه فانه حذر ذلك الذي عذب مملوكه ومسه بشيء من الاذى بتذكيره بقدرة الله عز وجل عليه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر الناس من قدرة الله جل وعلا ويذكرهم بسنن الله في الكون. نعم عندما نستشعر سنن الله في الكون نجد ان المرأة يستحضر قدرة الله وقوته الم تر كيف فعل ربك بعاد لرمزات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وسمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد وانظر في سورة البروج عندما ذكر الله عز وجل قصة اصحاب الاخدود وما انزل بهم من اه العقوبة وما سينزله باولئك الذين يفتنون المؤمنين عن دين قال ان بطش ربك لشديد. انه هو يبدي ويعيد. وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد اذا اراد شيئا سبحانه وتعالى فانه لا راد لمراد الله جل وعلا وهذا المعنى حاضر في ذهن النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك كان يحاول ان يجعل اصحابه يستشعرون فمسلا في قصة كسوف الشمس اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين لهم قدرة الله. فقال ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت احد ولا حياته وانما هما ايتان يخوف الله بهما عباده. كما اذهب ضوء الشمس قادر على اذهاب حياته وقادر على اذهاب الخيرات الدنيوية عنك ان النبي صلى الله عليه وسلم في تذكيره للناس يذكرهم بقدرة الله عز وجل عليهم وان كما انزل العقوبات العظيمة بالامم السابقة قادر على ان ينزل العقوبة بهم وكان صلى الله عليه وسلم يجعل المؤمنين يستخلصون من الايات الكونية التي هي منتشرة في الافق ليستدلوا بذلك على قدرة رب العزة والجلال عليهم وقوته سبحانه وتعالى ومن هذا المنطلق كان النبي صلى الله عليه وسلم يستنصر ويطلب النصر من الله لان قوة بيده سبحانه وتعالى واذا نظرت في الايات القرآنية وجدت هذا المعنى جليا ان الله على كل شيء قدير انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. فقدرة الله فوق طاقة اذهاننا فضلا عن قدراتنا. اسأل الله جل وعلا ان يجعلنا واياكم ممن استشعر قدرة الله وقوته هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه وسلم تسليما كثيرا اه وداع الى الله رب الانام فكان المثال وكان الايمان